



صرخة أم

قصة من الوقائع العراقي

س.ع.ر

اخوتي واهلي اني ذاهبة للقاء ولدي. ولدي الوحيد ولدي الذي عانيت ما عانيت من اجله فلن يمنعي عن لقائه شيء ورغم رفض اهلي بالذهاب وحدي وابنتي معي خوفا من ان تكون عصابة او اي شئ من هذا القبيل. ذهبت وتركت اطفاله في بيت اهلي كانت الساعة الرابعة عصرا وطلب اخي الحضور معي والجلوس في السيارة لكي ينتظرنني ولكني خشيت ان لا يقبلوا فرفضت مجيئه معنا واخذت ابنتي وذهبتنا على عجل. وهنا كانت الطامة الكبرى.. لقد احتجزوني انا وابنتي.. هل تصدقون احتجزوني انا وابنتي ليحققوا معي على ماذا وماذا؟! لا اعلم! لم يقتر ف ولدي شيئا ولا انا ولا ابنتي فلماذا يحتجزوننا! تركنا الاهل والاطفال في قلق كبير لا يعلمون ما الذي حصل لنا.. ما الذنب الذي اقتر فناه وما هي التهمة الموجهة بالله عليكم ما الذي يحصل وما الذي سيحصل بعد من ينصرنا ومن يقبضنا ومن ينصفنا ونحن في زمن كثرت به الجماعات والاحزاب وهدر فيه الدم العراقي.

لا اعلم لا تسأليني يا خالة فقدت وقضت ست سيارات مختلفة الانواع وقيدوه واخذوه.. من.. والى أين!! لا اعلم لا تسأليني يا خالة. كيف لا اسألك انه ولدي الذي افنيت عمري في تربيته وتربية اطفاله.. ماذا افعل ماذا اقول الى أين اذهب وقد ضاعت الامور والجماعة اصبحت جماعات بالله عليك. وسقطت من يدي السماعه ولا اعلم ما افعل.. اتصلت بأهلي واخوتي ليجدوا الحل فما عدت امتلك عقل. سألوا عليه في كل مكان من مراكز الشرطة والداخلية وحتى المستشفيات وكل شخص يقول اصبروا لنسأل بعد يوم او ثلاثة ومر على اختفاء ولدي ثلاثة أسابيع. في نهاية الأسبوع الثالث رن الهاتف واذا بشخص يقول: مقابلة لك لتري ابنك.. أنت وأخته فقط ولن يكون مسموحا لاي شخص اخر حتى الاطفال لا تجلبهم. كأم لم اصدق نفسي. ركضت وحضرت ثيابا لولدي وبعض السجائر وابلغت

وصلت بعد الظهر وكنت متعبة جدا من يوم عمل شاق قضيت به بالعمل وزحمة السير في الطريق وكثرة نقاط التفتيش فيه.. لأرى ابنتي وابني وكل واحد منهم يعمل ليكسب رزقه.. دعوني قبل ان احديثكم عن قصتي اعطيكم فكرة بسيطة عن نفسي.. من أنا.. انا عراقية من اصل عراقي وعائلة كريمة.. حاربوا زوجي في ظل الزمن البائد واعطوه من العقاقير لتفقده عقله وبعدها بفترة مات لانه قال يوما كلمة حق بدون خوف.. وترك طفلين صغيرين ولد وبننت ربيتهم بكرامة وشموخ وبعدها اعتمدوا على انفسهم وكل وجد عملا. تزوج ابني وصار لديه طفلان وبعدها ان اصبح عمراهما ٢٠٢ سنوات لم يتفاهم مع زوجته وانفصلا عن بعضهما ليعود مع ولديه الى بيتي. أما ابنتي فقد تزوجت قبل شهرين فقط. وقصتي تبدأ يوم رن جرس التلفزيون بعد عودتي من العمل.. من المتصل انا صديق ولدك.. ما الخبر! ما الذي حصل!! خالتي لقد اخذوا ولدك.. من!! من الذي اخذ ولدي!!